

مراقبات شهر ربيع الآخر

«هَبْ لِي شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَحَيَاءً مِنْكَ، وَتَوْقِيرًا»

إعداد: «شعائر»

أبرز أعمال شهر ربيع الآخر دعاء غرّة الشهر الذي رواه السيّد ابن طاوس قَدَسَ سَلْوَتُهُ فِي (إِقْبَالِ)، وصيام اليوم العاشر، ذكرى ولادة الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ. مع الإشارة إلى أن أربعين وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصادف اليوم الثامن من هذا الشهر، وثمة رواية غير راجحة بأن شهادة الصديقة الكبرى عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت بعد وفاة النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأربعين يوماً.

دعاء غرّة الشهر

المراقبات: ومن مهمّات الأعمال في هذا الشهر، دعاء غرّة شهر ربيع الثاني فإنه دعاء جليل

فاخر:

• **اللَّهُمَّ** أنت إله كل شيء، وخالق كل شيء ومالك كل شيء ورب كل شيء، أسألك بالعروة الوثقى، والغاية والمُنْتَهَى، وبما خالفت به بين الأنوار والظلمات، والجنّة والنار، والدنيا والآخرة، وبأعظم أسمائك في اللوح المحفوظ، وأتم أسمائك في التوراة نبلاً، وأزهر أسمائك في الزبور عزاً، وأجل أسمائك في الإنجيل قدراً، وأرفع أسمائك في القرآن ذكراً، وأعظم أسمائك في الكتب المنزلة وأفضلها، وأسراً أسمائك في نفسك، الذي ليس كمثله شيء.

وأسألك بعزتك وقدرتك وبالعرش العظيم وما حمّل، وبالكرسي الكريم وما وسع، أن تُصَلِّيَ على محمد وآل محمد، وتبيح لي من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم.

اللَّهُمَّ أتمم علي إحسانك القديم الأقدم، وتابع إلي معروفك الدائم الأبدوم، وانعشني بعز جلالك الكريم الأكرم.

من لوازم الإيمان اليقظة وعلامتها المراقبة، وهي «قرار بالتزام قانون الله تعالى: الشريعة والمنهاج» تماهياً مع اليقين والحب: اليقين به تعالى، وحبّه سبحانه.

في المناجاة الشعبانية: «وأن تجعلني ممن يُدِيمُ ذَكَرَكَ، وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلَا يَغْفَلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلَا يَسْتَخْفِ بِأَمْرِكَ. إلهي وألحقي بنور عزك الأبهج، فأكون لك عارفاً، وعن سواك منحرفاً، ومنك خائفاً مراقباً، يا ذا الجلال والإكرام».

وأبرز كتب المراقبات: كتاب «إقبال الأعمال» لسيّد العلماء المراقبين، السيّد ابن طاوس، و«المراقبات» للفقير الكبير الشيخ الملكي التبريزي، وفي هديهما: هذا الباب (مراقبات).

• ثم تقرأ:

وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ * الْم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ * ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ * وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم... أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) * وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنَى تُؤْفَكُونَ * ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنَى تُؤْفَكُونَ * ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ * فَآنَى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ * فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لِذَنبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَفْوَاً لَيْسَ بَعْدَهُ عَقُوبَةٌ، وَرَضَى لَيْسَ بَعْدَهُ سَخَطٌ، وَعَافِيَةً لَيْسَ بَعْدَهَا بَلَاءٌ، وَسَعَادَةً لَيْسَ بَعْدَهَا شِقَاءٌ، وَهَدًى لَا يَكُونُ بَعْدَهُ ضَلَالَةٌ، وَإِيمَانًا لَا يُدَاخِلُهُ كُفْرٌ، وَقَلْبًا لَا يُدَاخِلُهُ فِتْنَةٌ. **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الْقَبْرِ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ وَالْقَوْلَ الثَّابِتَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ تُنَزِّلَ عَلَيَّ الْأَمَانَ وَالْفَرَجَ وَالسَّرُورَ وَنَضْرَةَ النَّعِيمِ. **اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَرِّفْنِي بِرَكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَيَوْمِهِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَنْتَ وَهَابُ الْخَيْرِ، فَهَبْ لِي شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَإِشْفَاقًا مِنْ عَذَابِكَ، وَحَيَاءً مِنْكَ، وَتَوْفِيرًا وَإِجْلَالًا حَتَّى يُوجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَلْبِي، وَيَقْشَعَرَ مِنْهُ جِلْدِي، وَيَتَجَافَى لِي جَنْبِي، وَتَدَمَّعَ مِنْهُ عَيْنِي، وَلَا أَخْلُوَ مِنْ ذِكْرِكَ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** إِنِّي أَتُنِي عَلَيْكَ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَدْحِي وَثَنًا مَعَ قَلَّةِ عَمَلِي وَقِصْرِ رَأْيِي، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا

الدليل، وأنت القوي وأنا الضعيف، وأنت الغني وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السائل، وأنت الحي الذي لا يموت وأنا خلق أموت، فاغفر لي وارحمني، وأعطني سُؤلي في دنيائي وآخرتي، وتجاوز عني وعن جميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. **اللهم** صل على محمد وآل محمد عبدك ورسولك، ونبيك ووصيك، وخيرتك من خلقك، **اللهم** ارفع درجته، وكرم مقامه، وأجزل ثوابه، وأفليح حُجته، وأظهر عُذره، وعظم نوره، وأدم كرامته، وألحق به أُمَّته وذُرِيَّته، وأقرِّ بذلك عَيْنَه. **اللهم** اجعل محمداً أكرم النبيين تبعاً [أي أتباعاً]، وأعظمهم منزلةً، وأشرفهم كرامةً، وأعلاهم درجةً، وأفسحهم في الجنة منزلاً، **اللهم** بلغ محمداً الدرجة والوسيلة، وشرف بنيانه، وعظم نوره وبرهانه، وتقبل شفاعته في أمته، وتقبل صلاة أمته عليه. **اللهم** صل على محمد كما بلغ رسالاتك، وتلا آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، وعبدك حتى أتاها اليقين. **اللهم** زد محمداً مع كل شرف شرفاً، ومع كل فضل فضلاً، ومع كل كرامة كرامةً، ومع كل سعادة سعادةً، حتى تجعل محمداً في الشرف الأعلى من الدرجات العلى. **اللهم** صل على محمد وآل محمد، وسهل لي محبتي، وبلغني أمني، وسع علي في رزقي، واقض عني ديني، وفرج عني غمي وكربي، ويسر لي إرادتي، وأوصلني إلى بُغيي سريعاً عاجلاً يا أرحم الراحمين.



اليوم العاشر: ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

• قال الملكي التبريزي في «المراقات»: ثم إنَّ اليوم العاشر منه رُوي أنه يوم ولادة مولانا وإمامنا أبي محمد الحسن الزكي العسكري عليه الصلاة والسلام .. " فأيام ولادة خلفاء رسول الله المعصومين شريكة مع يوم ولادته صلى الله عليه وآله في مراسم الشكر والفرح والتعظيم بالأعمال القلبية والقلبية، وإن كان ليوم ولادته حقَّ خاصَّ به.

• أضاف

• ولهذا اليوم -العاشر- خصوصية من جهة أنه عليه الصلاة والسلام والد إمامنا أرواحنا وأرواح العالمين فداه، فينبغي لرعيته عليه السلام تهنيئته بما يليق بجناحه الأقدس، وحضرته القدسية، وأن يزيد في حوائجه التي يعرضها لصاحب الولادة بالتضرع والسؤال في أن يوصيه لصاحب العصر عليه السلام في أن يدخله في همته، ونظر لطفه، ويخصه من بين رعيته بمكارمه، فإن لوصية الوالد خصوصية في تأثير القبول.

قال السيّد في «إقبال الأعمال»

إنَّ كلَّ يوم وُلد فيه إمامٌ من أئمة الإسلام فهو يوم عظيم الإنعام، ينبغي أن يُتلقَى بما يستحقّه من الشكر لله جلَّ جلاله، والثناء على مقدّس مجده، والزيادة في مهمّات حمده، وأن يعترف لله جلَّ جلاله بما فتح الله فيه من الأبواب إلى سعادة الدنيا ويوم الحساب، ويعترف للإمام صلوات الله عليه بحقه الذي أوجبه الله جلَّ جلاله برئاسته وسياسته وشقّفته وعظّمته، ويختمه بما يليق به من خاتمته.

وقال الشيخ المفيد في (حدائق الرياض):

اليوم العاشر منه سنة اثنين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا صلوات الله عليه، وهو يوم شريف عظيم البركة يُستحبُّ صيامه.